

دار السماء للنشر الإلكتروني

رسائل ليست بعتاب

مجموعة
مشرفين

تحت إشراف
مأب مصطفى بدر



اسم الكتاب: رسائل ليست بعتاب

تحت إشراف: مآب مصطفى بدر

تدقيق لغوي: مي محمود

تصميم الغلاف: شرفاز علي

تنسيق الكتاب: سماء احمد

عام: 2023

كل الحقوق محفوظة للكاتب

وغير مصرح بتداوله بدون إذن الكاتب

جهة النشر: دار السماء للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار: سماء زخلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار: خلود عرفه القمبشاوي، شرفاز علي

موقع الدار:

<https://elsamaabookstore.blogspot.com/>

صفحة الفيس:

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100085662600711>

وإن ددق الحنين قلبي فلن أعد يا سيدي، أعترف بأنني
اشتاق لكنني عندما يميل قلبي إليك لا أرحمه، أعترف أنني
بكيت عند هدم الأصنام، لكنني لم أجد سببًا للجوء لسُبل
العودة، فكل ما هو بقربك طارد، كل ما به ملامحك يؤلم؛
فالبعد عنك أرحم، رغم الكم الهائل من الحب لك بداخلي،
وإن عاودك الحنين فلا تأتي فلا سلام عليك ولا سامحك
الله.

مآب مصطفى

جئت لعالمي فبعثرتني ورحلت، عندما كنت قُربي، كان
الشعور دافئ يُبين الحد الأقصى من الأمان، أصف لك شيئاً؟
دعني أجعلك تتخيله وحدك، المكان الذي تلجأ إليه وتشعر
فيه بالأمان، يُصبح الأكثر رعباً في العالم.

مآب مصطفى.

وإنْ حال بينك وبين الجنة ذنبي لغفرت... أحبك عزيزي،
قلبٌ عاطفي وعقل عقلائي، هذه كارثة، البعد منك واجب،
أذيتني لكن المحب لمن يحب غفور، أخبرك سرًا؟ كان
الشعور معك جميل به نوعٍ مِنَ الغرابة، شعور لم يمر عليّ
من قبل، لكنني خُذِلت.

مآب مصطفى.

لم تكن أمنيّتي بِخطابِ اعتذارِ منك، تمنيت فقط ألا أشعر
بأنني هُنت، فعند المُفترق:

همست لي بِبعض كلمات الوداع ردًّا على قراري، بعض
كلمات فقط، وكانت تحمل معنى الوداع، لن تُؤثر كلماتك
على مشاعري، أنا أثق؛ فَصِرت أكثر عقلانية، أصبحت
مُبعثرة فكريًّا مرةً أخرى، أظن أنّ داء الحب لمس عقلي.

مآب مصطفى.

قاتل الله الحنين، وكل ما يذكرني بك، قُلتِ مرارًا وتكرارًا:
«وإنْ اشتقت إليك؛ فذلك من فرط الفراغ لا غير».
لكن لا أعرف أفتقدك وسط كومة المشغوليات، لكنني كما
وعدت نفسي يا سيدي إن مال القلب إليك جز من أصله،
على حافة الأمل:
«سأستطيع نسيانك يومًا».

مآب مصطفى.

قد يموت الإنسان وهو على قيد الحياة، قد يَقْتُلُ البُعد
أحدهم، يَقْتُلُ عن طريق السَّلب فقط... سلب المشاعر
بطريقة عقلانية من القلب.

اعتراف:

«لو أصغيت لقلبي سَيُردد أحبك ثانية يا عزيزي».

لكن علينا بأن نقتل مشاعرنا أحيانًا.

مآب مصطفى

ابتسامته فقط كانت قادرة على أن تُسكرني من غير خمر
لكنني حُرمت منها، أَعترف أنَّ قلبي كان يتمنى أن يتحرر من
حُبك اللعين، لكن أُمْنيتي كانت أن يتجاوز لا أن يُجبر.
أُمْنيتي أن أقول يومًا:
«ظننت أنني لن أستطيع تجاوز كل شيء عدا أنت، لكنني
فعلتها».

مآب مصطفى

لا أستطيع البوح بمشاعر تُوحى لما في داخلي تجاهك، فلا
عليك السّلام ولا سامحك الله، كثُرت النُّدوب داخلي، كنت
لي مأمّن وصِرت لي مصدر رعب، تخيل يا عزيزي أنْ تحب
وتكره نفس الشَّخص، أُحبك وأكرهك بنفس الطَّريقة.

في الختام:

«هان عليك بُعدي؟»

مآب مصطفى.

إلى من كان الدُّنيا بأكملها:

خُيل لي ذات ليلة أنك تُشبه القمر، أما الآن أكرهك وأكره
القمر، أحببت موسيقى الكمان؛ لأنك تُجيد عزفها، الآن
أكرهه كُل مَنْ يعزف، أكره كل مَنْ به شيء من ملامحك،
سنلتقي مجددًا... سنلتقي على حافة الختام، بعد أنْ عُدنا
غُرباء.

مآب مصطفى

ما يؤلمني ليس أنك تركتني في المنتصف، لا إنك توقفت عن
حبي فجأة، ولا إنك غادرتني بلا أن تطرح الأسباب، ما ألمني
حقاً أنني صُيبت عليك من الحب صبباً

أنني ملأت قلبك بكل مشاعر اللطف التي أحملها، أني كنت
أجسد لك معنى الاطمئنان عند خوفك، ومعنى الصبر عند
جزعك من الحياة وعلى الحياة، وألف معنى من النصير عندما
تحل بك الهزائم.

إستهلال نجدي

مر زمن طويل على آخر مرة بحثت فيها عن رسائلك
وصوتك، ما عادت كلماتك تُبهج روحي، وما عاد صوتك
يحدث تلك الصّجة المُحببة بداخلي، ما عاد غيابك عني
يُثقل قلبي وعقلي، وما عاد حضورك يجعلني خفيفة كفراشة
ولا أنيقة كوردة، ما عاد التّفكير بك يُوقظني ليلاً ويؤرق
مناحي، ثم أخيراً استطعت نزع ثوب التّفرد عنك وألبستك
ثوب العادية...العادية المُفرطة.

إستهلال نجدي.

قرأت ذات مرة عن رجل مَوْلِع بحبه الشَّدِيد لِلكرز، حتى إنه لا يتمالك نفسه أمام حبة كرز حمراء صغيرة، فقرر أن يأكل أكبر كمية من الكرز حتى تقيأه وشُفي منه تمامًا، ولم تعد تستهويه أكثر حبات الكرز نُضجًا واحمرارًا، وهذا بالضبط ما قررت أن أفعله معك، أن أُحبك حد النُّخاع وأُرفعك إلى أعلى درجات العشق، ثم أقوم بتشجيعك بالكلمات ودفنك في نص وإقامة عزاءك في رواية.

إستهلال نجدي.

عندما لم أقفز فرحًا عندما هاتفني بالأمس، وعندما لم
يتورد خدائي عندما اهتز هاتفي برسالة منك، ولم يَضطرب
نبض قلبي عندما رأيت وجهك، ولم أشعر بنسمة هواء باردة
حينما مررت بجانبني، وعندما لم تكن أول من أتذكره صباحًا
ولا آخر من أفكر به ليلاً، وتوقفت عن قراءة رسائلنا مرارًا
وتكرارًا، حينها فقط أدركت أنّ هذه هي نهايتك كبطل ظننته
يومًا أبدًا لحكاياتي.

إستهلال نجدي

لم يَكُنْ قرار التَّخلي عنك سهلاً البتّة، لكني وكلما جلست إلى نفسي وَجَدت أنه لا سبيل لِراحتي إلا بالتَّخلي ولا سبيل لِسعادة قلبي إلا بالتَّرك، تَطلب الأمر جِهَادًا وحديثًا مؤلِّمًا مع نفسي وعدة كُتب على رأسها: «السَّماح بِالرَّحيل» و «أحببتك أكثر مما ينبغي»، والكثير من محاضرات صديقتي المقربة والتي كانت تنتهي دائمًا بِجُملة «لم يَكُنْ يستحق حُبك من الأساس».

إستهلال نجدي

أكلما غنى الحنين أتى طيفك وكأن الحنينُ منك وإليك يعودُ؟
أغدى الصّباحُ كالمساءِ يحفه الدُّجى غبتَ أنتَ وأتبعتك
نجومي؟ وشلت طفلاً قد كان بين ذراعيك كرضيعٍ، فكيف
الرُّجوع؟ وأنتَ الذى قد جعلت جرحاً دامياً بين ضلوعي، يا
زاهدُ في باقاتِ العشقِ إني بّتُ في عتمةٍ، أين الضياءُ؟

مواهب عربي حمد النيل

أتذكر حين كنتما تتبادلان النظرات وتسارع الخفقان، فلم
أستطيع النهوض، فبات الحلم بين ليلةٍ ومساءها كابوسٌ،
أنت لا تعلم كم كانت هذه الوخزة قويةً على قلبي! لم تكن
مثل أمثالها، لم تكن كتلك التي قد كنت شاهدته على
هيامنا، عشقنا، جنوننا، لا لم نكن مثلهم، أنا التي قد ظننت
ذلك، أنا لسنا كأبي محبوبين، اعتقدت أننا سنظل ونكن
ونبقى بعضنا لبعض إلى الأبد، فيا حسرتاه!

مواهب عربي حمد النيل

أيا جاهلاً قواعِدُ الحبِّ، كيف حال قلبك؟ أتذكر عندما
التقينا وانبهرنا فتعجلنا، ألا ليت الزمانُ يعود؟ ومن فرطِ
التمني امتزجنا، ألا ليت الزمانُ يعود؟ ألا ليتنا لم نلتقي؛ لأني
قد فقدتُ البصر، فأين كانت البصيرة؟ وهل يكفي التَّحسر
على من ظننته قلبي؟ يا جاهلاً قد مزقتُ قلباً قد فُتن
وجعلتُ في جوفِ المحبِّ فارغاً، يا من ظننتك خيراً، فخابت
كلُّ الظُّنون.

مواهب عربي حمد النيل

أيا من ظننته قلبي، أتظن إنك حينما تنظر إليّ بتلك النظرات
التي كانت تجذبني وتشدني إليك بقيت كما هي؟ لا أنت لم
تُصبح تروقني كالسابق؛ لست تلك البلهاء التي كان يُقال عنها
المُتيمة، لن أقولها ولكن سوف أجعل حروفي هي من
تجيدها، «أنا لستُ كالسابق»، ولن أبكي وإن بكيت سوف
أبكي على نفسي فحسبك.

مواهب عربي حمد النيل

لا تحاول... أتظن في مقدور الزجاج المكسور أن يتصلح أو
يُصبح كما كان؟ لا أدعي المثالية، ولكن يا من ظننته قلبي من
نالي نال الدنيا ومن فيها، لن أكون كما كنتُ كالسابق أنبهر
من الهدايا أو تلك الوردِ العطرة ومن دُبٍ صغيرٍ أحمر، أين
كان قلبي؟ وكيف أصبح الآن؟ تجاوزتك الآن أصبحت الآن
لا تعني لي، نعم يهون عليّ، أصبحت كحكاية أجبرتُ على
قراءتها فَمَلَّلت.

مواهب عربي حمد النيل

أتذكر حينما لامستُ يدك يدي، فوالذي نفسي بيده لم تكن
قد لامست يدي، ولكنك لامست قلبي وأشعلت نارًا كانت و
ما زالت، ولكن الآن الأمر مختلف، أصبحت من عاشقة
هائمة ومُحبة إلى كارهه، أبدلت شخصي إلى شخصٍ آخر
عصبي، أفكاره متشعبة تخاله قريبًا، فأصبح الآن الغريب
البعيد، وإن جلبتُ له قمرًا لن تجد منه رمشت عينٍ من
الانتباه، فشكرًا لك يا من قد ظننته قلبي.

مواهب عربي حمد النيل

لم تكن هذه النّهاية هي النّهاية المُنْتَظرة، ولكنها الأقدار شاء
الإله أن لا تكن يا من كنتُ قلبي أن تكون ملكي، ولكن
الأسباب كانت هي العلامات التي كنت أنتظرها منك يا خائن
الوعد، اقرأ وردد:-

نحن الخسائر وأنتم الخاسرون

-نحنُ الخسائر وفاز مَنْ كان لنا الوفيّ، أنا أنتظر لا المثالي
ولكني أنتظر من يقدر النّعمة، فيحمد الله أني في حياته.

مواهب عربي حمد النيل

أيا داعياً للحبِ صمتمًا، فلا والله لم يكن هناك حبًّا، ظننته
رجلاً فخابت كل الظنون، ظننته سندًا فمالت بي كل
الغصون، فلم تتحمل حتى نسمة الصُّباح، لم يكن عهدًا
عاديًا ولكنها كانت صفة قلبٍ بقلبٍ، فبعث قلبًا ضحى
ليشترك وأرخصت ثمن المحب، فيا حسرتاه! أتظني كما
كنت؟ أو من بأنك فارسي الذي أنتظره؛ لكي نذهب بعيدًا،
وما ظن إلا ظن.

مواهب عربي حمد النيل

حينما كنتُ أقلب هاتفي، لم تكنُ صدفة كنت أنا أبحثُ عن
تلك الكلمات والوعود، التي أنت من بنيتها وأشهدتُ فيها
القمر والنجوم، كيف وأين ولماذا؟ جعلت عقلي يدور في
دوامةٍ حالت بيني وبين التهلكة يا كاذب الوعدِ يا خائن
العهدِ، أقحمتني وجعلت قلبي داميًا في حربه، وشدت في
جرح لم يُشفى «أين الضمادُ؟» وضحكت حينما رأيت منك
الرّسالة التي كان مكتوب عليها «إني أُحبك».

مواهب عربي حمد النيل

إلى من كان:-

قلبي وُصِّبُحِي ومَسَائِي، أَحْرُفِي ومُلْهَمِي وحياتي، مَأْمَنِي وأَمَانِي،
روحي وراحتي وملجأِي وسكْنِي ومسكْنِي، زَهْرَتِي ووردتِي
وجمِيل مَن جَمَل حَيَاتِي، ووَتِينِي وعشقي وبيت أسْرَارِي،
كوكبِي ومَجْرَتِي وبيتي وغلَاتِي وعيني، حَبِيبِي، سَنَدِي،
عُمْرِي، سَبَب سَعَادَتِي وسر ابتسَامَتِي، نبض قلبي جليسي
وأهلي وشملي وجاري...إني أكرهك.

مواهب عربي حمد النيل

كُلَّمَا أَتَذَكَّرُ تِلْكَ الْأَيَّامَ الَّتِي قَضَيْتُهَا بِجَانِبِكَ، أَتَسْأَلُ فِي نَفْسِي
لِمَاذَا حَدَثَ كُلُّ هَذَا الْبُعْدِ بَيْنَنَا؟ لَا زِلْتُ بِانْتِظَارِ رِسَالَةٍ شَبَهَ
مُسْتَحِيلَةٍ، مُحْتَوَاهَا أَعْتَذِرُ عَلَى الْغِيَابِ، اشْتَقْتُ لَكَ... وَلَكِنْ
لَا أَعْلَمُ، إِنَّ كُنْتُ أَسْتَطِيعُ مُسَامَحَتَكَ بِالْفِعْلِ، كَانَ كُلُّ أَمَلِي
هُوَ الْبَقَاءُ بِجَانِبِكَ حَتَّى النِّهَايَةِ «وَلَكِنَّكَ غَادَرْتَ»، عِنْدَمَا
كُنْتُ فِي أَمْسٍ حَاجِئِي لِشَخْصٍ يَخْفِفُ عَنِّي وَطَأَةَ الْحَزَنِ،
فَكَيْفَ أَعْفُو؟

سحر محمود

أحببتك كأنك كل الأشياء التي أعشقها، أربما لا تعرف شيئاً
عن تلك الابتسامة التي تظهر على شفاتي عندما تتصل بي؟
ولا تعلم كيف أسرح في كلمة «أحبك يا فتاتي»؟ وكنت أخبر
صديقاتي بها كفخرًا بك... فخذلتني، لم أجروا أن أسألك عن
أي شيء؛ كنت أخاف من الإجابات؛ كنت أخاف أن ينتهي ما
بيننا، ففضلت السكوت أود أن اكرهك، ولكني ما زلت غارقة
بحبك اللعين.

سحر محمود

في يوم تساءلت ما الذي فعلته الأيام بنا؛ كي نُصبح بعيدين
وأقصد المسافات؟ لماذا اختارتك أنت يا عزيزي؟ عندما
رأيت صورتك ارتجف قلبي وأحسست أنّ رُوحِي تحاوطك
رغم بُعد المسافات التي حلت بيننا، ليت الأرض تنطوي
وتجمعنا، بيننا مدن كثيرة، لكننا دائماً نلتقي بمقطوعة
موسيقية بأبيات شاعرٍ حزين، بكلمات أغنيةٍ للوداع، تفرقنا
المسافات يا شقيق الرُّوح، وتجمعنا الدُّموع والأشواق.

سحر محمود

مشاعرٌ كثيرة لو رحلت لن تعود... قد انتهت علاقتي بك،
ليس كرهاً أو حقدًا بل بهدوءٍ تام، تلاشت كما تتلاشى الأشياء
الملونة بأعين الكفيف، وأصبحت داكنة في وقتٍ خيالي
ووجيز، كراحة لم أشعر بها من قبل، لأعود لنقطة البداية،
قائلة: «لو كان خيرًا لبقى».

سحر محمود

رُبما لم يكن شيئاً مهماً بالنسبة لك لكنه كان قلبي، لن أنسى
تلك الليلة التي تركتني فيها وجعلت الدموع تنهر من عيني
بغزارة، كان قلبي يحتضر من شدة الألم، لن أنسى الوجع
الذي تسببته لي، ثم إني لا أحملك وجع هذا الغياب، لقد
كان الغياب حدثاً متوقعًا، وإن كان موجعًا.

سحر محمود

أنا فقط أرجو أن ألقاك بطريقة فجائية تشبه الموت، لترى
كل التَّغْيُر الذي طرأ عليّ من بَعْدك، أريد أن تُلاحظ لكل
البُهتان الذي ينتابني في كُل لحظة، وكأنه اختفى جزء من
روحي ولم تَعُد، أتمنى لو كان بإمكانني إتلافُ كل شيء حدث
بيننا، ونعودُ إلى الوراء، إلى ما قبل اللقاء ولا نلتقي.

سحر محمود

كلما اشتد هدوء الليل، اشتد ضجيج قلبي، كنتُ مُبدِّدًا إلى
درجة التلاشي، كنتُ حزينًا إلى الحدِّ الذي تساوت لديّ
جميع الأشياء، أنُ أموت هنا أو في مكانٍ آخر، أن أبقى أو أن
أُغادر، لا أعلم لماذا بعد كل تلك الأيام الجميلة أصبحنا
غرباء.

سحر محمود

يُراودني سُؤال دائِمًا، الذينَ انفصلوا عَن بَعْضهم، أينَ ذَهبت
مَشاعرهم، حُبُّهم، رَسائلُهُم، وَحَتى لَحظاتهم الجَميلة؟ أسأل
نفسى عن الكلام اللطيف والحب والرَّسالة التى تحمل عبق
الورد والشُّوق والشَّغف وبعض الدُّموع المُحببة، أين تذهب
بعد الفراق وانفصال المحبين؟ ما حالهم بدونها؟

سحر محمود

ثم ماذا؟ ثم تلاقت الأرواح في المنام، حُلما جميلاً ليته لم ينتهي، كان وجهك أشبه بخبرٍ سار لكلِّ أيامي الحزينة، لقد لامست قلبي بطريقه جميلة جداً بالرغم من كلِّ ما حَدث، وجدتُ نفسي غارقة بحُبك حتى في منامي، أنت تُلاحقني، آمل أن ينتهي هذا الحُب؛ لأعود كما كنت.

سحر محمود

الإهمال رسالة مُختصرة وواضحة عنوانها: ابتعد.
أهملتني كثيرًا ولكني لم أفهمُ كل هذه الإشارات التي تُوجي إلى
الابتعاد، جعلتني مُعلّقة على حافة الأشياء بلا سقوط ولا
تحليق، في منزلة بين المنزلتين خارج الموت والحياة، داخل
الاحتضار البطيء.

سحر محمود

لن أنسى دقائق قلبي حينما حدثتلك للمرة الأولى صوتك العذب، الجميل، المبحوح، يتردد في قلبي، حينها سألتني عن حالي، كيف يكون حالي بعد سماع هذا الصّوت الجميل؟ إنني في أحسن حال بعد الحديث معك، صرْتُ أشتاقك في كل حين؛ للتحدث معك، ولكنك بادرتني بتجاهلك، تعودت على هذا الصّوت، كيف لك أن تحرمني إياه؟ لا أنسى لك هذا الألم الذي سببته لي، نعم... أعشق صوتك، ولكن لا يهمني بعد الآن، فأرحل أيها اللعين.

ترتيل تاج السر

أحببتك واحتجرتك لي واصطفيتك من كل البشر؛ لكي تبقى
في حياتي وبعد مماتي، محتفظة بتلك الأيام الرائعة، وتُعيد
ذكراها كلما خطوت إلى الأمام، هل تلك الحياة بها نقص لكي
تتركني وتذهب؟ كلا وهيئات، وويحك أن عَلِمْتَ بأنَّ حبي
يمنعني من الرَّحيل، فتبت كل الاحتمالات؛ وتبت أيادي
الخبث الخفية وداعًا.

ترتيل تاج السر

أتدري أنّ ضحكك تملأ قلبي بالسُّرور؟ وحديثك جرعات
من الأمل لا ينتهي، أنا أحببتك وتمنيتك وأدمنتك لأبعد حد،
سكبت لك من عشقي كأسٍ من الحب، أحببتك بكل
تفاصيلك، أحب هدوءك وصمتك، ولكن لم أتوقع يصل بك
إلى هذا الحد، كيف لك أن تُدمر قلب أحبك؟ قلبي الذي
دمرته، لمن ينجو منك؟ مهلاً لقد حطمتني يا ابن آدم.

ترتيل تاج السر

مُنذ أن رأيتك أول مرة شعرتُ بأمان لم أشعر به من قبل،
جلبت لك محبة مني، أصبحت أراقبك من بعيد، أهتمُّ بأدق
تفاصيلك، حين أراك ينتفض قلبي، أشعر براحة نفسية
عميقة، كنتُ أحب وجودك وأكرهه غيابك، ولكن الآن
أصبحت لا أطيق سيرتكُ، تحولت من القريب لي إلى ذلك
الغريب، ولكنك لا زلت في قلبي، ولكنني لا أطيقك أيها
الغريب.

ترتيل تاج السر

جئتني كقمرًا أضواء عتمتي، أحببتك بكل حواسي، خبأتك في قلبي، كنت أصنع حديثًا غير مفهوم؛ لكي لا تُغادر، امتلاً خاطري بك اكتفيت بهذا الحب النبيل، ولكن صدك أتعبني، لم أُصدق أنّ هذا أنت، لم أُصدق أنّ حبك أهلكني إلى هذا الحد، تركت لي ندبة في قلبي، وأخذت معك نصف قلبي ونصف صحتي، أصبحت جسدًا بدون روح، انطفئ كل شيء أيها القمر المُنير، كنت أفتخر بك أمام الجميع، وأصبحت أُخبئ دموعي؛ لكي لا يشمتون بي.

ترتيل تاج السر

اشتقت لك، للحديث معك، لصوتك العذب، اشتقت
لنظرات عينيك الكحيلتين، كنتُ أشعر بِالرَّاحةِ بجوارك،
ولكن صرت مثل الغريب في لمحة بصر، ما عدتُ تهمني،
اختفى ذلك الشَّغف نحوك الذي ظننتهُ مستحيلًا، صرتُ لا
أملك القوة التي تجعلني أتحدث معك، صارت كل الطُّرق
تبعدي عنك، أين اختفى شغفي وحيي؟ أنت وحدك من
فعلتها، لن ألومك؛ انتهى الملام، وانتهت الرِّغبة فيك، لن
أنوي التَّخلي عنك، ولكن هذه المرة هنت عليك، فرحلتُ
من دون عتاب.

ترتيل تاج السر

عندما أحببتك، أحببتك؛ لأنني وجدت بك نصفي الآخر،
أحببتك بعيوبك، أحببتك كثيرًا، منحتك الكثير، ضحيت
كثيرًا، أهلك نفسي لأجلك، أعطيتك الكثير، ولم أحصد
منك إلا القليل، هل تظن هذا غباء؟ أم ماذا هذا الدلال؟
بعد ما أدمنتك، تفلت يدي، أعطيتك كل الحب، ولم يتبقى
منه القليل في قلبي، تركت لي ندوبًا في قلبي، فوالله إنك
لظالم، فارحل من ذهني أيها الوحش.

ترتيل تاج السر

أتذكر أول حوار بيننا، أتذكر حينما قلت لي لن تتخلى عني للأبد، وفي هذه اللحظة سلمتك قلبي الذي أحبك، لكن تبدل الحال يا سيدي، تبدل إلى كره من بعد عشق، وتبدلت أنت وتبدلت أنا، أين أنت؟ وأين أنا؟ وأين الأبد؟ إنك لكاذب، لن تصون وعودك، أخبرني... ماذا تقصد حين قلت لي لن تتخلى للأبد؟ إنها كلمة عبارة خرجت منك، لك اللعنة؛ حتى يتعافى قلبي من هذا الخراب.

ترتيل تاج السر

تزداد قناعتي كل يوم بأنني لا أستحق شخص مثلك،
شخص هانت عليه دموعي، شخص حطم قلبي بأكمله، منذ
لقاءي بك، عشقت عينيك، ووجدت الحب بهم، تلك
العينين البريئتين، لماذا لم أنتبه من أول مرة أن عينيك
يخبون الكثير؟ يا ليتني انتبهت، يا ليتني لم أعشق عينيك،
وقعتُ في الفخ، فتبَّأ لي ولعينيك، وحدي التي حطمت
نفسها، سهم عينيك أصاب قلبي، ولم أنجو منه إلى الآن، فو
الله لا أستحقك، والرَّحيل عليّ واجب، يا لك من ظالم.

ترتيل تاج السر

لقد تبادلنا الاهتمام تبادلنا الاحترام، حتى الآلام والأحزان
شاركناها مع بعضنا البعض، حتى أتى ذلك الفراق اللعين
وافترقنا، ألم تخبرني ذات يومٍ أنني نصفك؟ ألم يأتي يوم ولم
تستطع العيش فيه بدوني؟ لقد جبرنا القدر أن نبتعد وفي
داخلنا آلاف المشاعر، طغى الكبرياء على الهواجس المبهرة،
كنا ولم نكن ولن نكون.

حمامة فتح الرحمن.

أتذكر كل تفاصيلك، أتذكر حينما أتيت لي بأول هدية عند
النَّجاح؟ كانت أجمل من نجاحي والأجمل أنها منك، وعندما
جمعني القدر بك، أتذكر؟ دعك من هذا، أتذكر نجمتنا التي
تلمع في السَّماء عندما صارت تعلم كل أسرارنا؟ ووعدها أن
نُسمي ابنتنا بـ «نجمة»؛ حتى لا ينسى بعضنا الآخر، أتذكر
عندما وعد بعضنا الآخر ألا ينساه؟ كتبت رسالتي هذه؛ كي
أخبرك أنني نقضت العهد، وقمت بنسيانك ومسحك كليًا؛
عسى الله أن يغفر خطيئتي.

حمامة فتح الرحمن.

كم أحب وجودك عند قراءتك القرآن، عند ذهابك للصلاة
عند تقبيلك يدي والديك، عند حضورك المُبهر للمنزل،
فيزداد نورًا وبهجة فرحًا وسرورًا، كنت أتمنى أن أرزق طفلًا
يشبهك يحمل ملامحك كنت وما زلت، ولكن الآن تغيرت
حتى تعابيري.

حمامة فتح الرحمن.

تقابلنا في ملتقى الجبان، تسامرنا بعض الأحاديث وحتى
الضحكات التي من بعدها لم أجد مثيلاً لها، ارتشفنا كوب
قهوة لم أذق بعده أو قبله طعاماً كهذا، لم أنسى أول لقاء
ولكنني جُبرت على نسيانك من قبل غيري.

حمامة فتح الرحمن.

أمسك بيدي وجدني في الهاوية، حاول إصلاحي بفضله عبرت
صرت كالسابق أو أفضل من ذلك _ حتى لا أنقصه حقه _
نجحت، تفوقت، صرت أنثى بمعنى جميل، لكنه خذلني في
شيء بسيط وكسرني، ولم أستطع نسيانه ولا الغفران له.

حمامة فتح الرحمن.

_ إِيك يا حامل الصّفات:

الحنية والقوة يا جهور الصوت يا نغمهم، يا سيد الإحساس
يا خشنُ الفؤاد، لك نظرة إن أُخرجت لا ترجع ، أما الكلمة
كالسهم في أيدي المعلم تصيب الأهداف في لمحة مبصر،
وكل هذا لا يهزني.

حمامة فتح الرحمن.

_ اخترتك بعناية، أخذتك من ألف من البشر، رأيتك في
نصف هائل من التّجمعات أميزك من الآلاف، أنت الوحيد
سكنت قلبي وملكته، لم أتوقع أن يأتي يوم لا أراك فيه.

حمّامة فتح الرحمن.

جهرني صوتك الجهور، مشيتك المتناغمة، بسمتك
الصّادقة، عيونك اللامعة، حكمتك مع الرجال، مروءتك
المتزنة، أخلاقك الصّاعدة، وقفتك العالية، ثباتك في
المواقف، نور وجهك الجميل، ولأئك جندي اعتزلتك.

حمّامة فتح الرحمن.

كنت وكنا وما زالوا ولم نزل إلى هذه اللحظات، أنت لي وأنا
لست لك، كلنا لبعضنا وبعضنا خذلنا، الخذلان نار والنَّار
حارقة، والحرق مؤلم، الألم خاص والخاص مُبهم، والمبهم
مقدر والتَّقدير من رب العالمين.

حمامة فتح الرحمن.

اتحدنا معًا؛ لنتصر لنعبر، لنقاوم، لنكون واحدًا لا نصفًا
يُنصف إلى أشياء غير مفهومة لنقاتل العالم، لننتقل للثبات
لا الهاوية، لنرى عيوبًا بعيون جميلة، لننثر الأمان ليعم
السَّلام، ليستوطن بعضنا الآخر، ولكن أصبح كل هذا
مستقبلًا لا مكان له.

حمامة فتح الرحمن

لا أعلم ما هذا التناقض الذي أعيش فيه؟ أحاول نسيانك
بالكتابة لك، لا يمكنك أن تفهم ما هي حقيقة الأمر كله أو
حتى أن تفهم جزءاً منها، أنا عن نفسي لا أعرف ما الذي
حدث؟ كل ما في الأمر أن يداي ترتعش وهي تكتب إليك،
أعذب نفسي إلى درجة الجنون، لا أعلم إن كان من الممكن
أن ألتقيك في أيامي الصعبة؛ حتى تخبرني أنه لا داعٍ للخوف،
وأنا قادرين أن نتجاوز كل شيء، ونستطيع إصلاح ما دُمر
من قبل أنفسنا، كنت تخشى أن أحطم قلبك وهذا سبب
فراقنا، كيف لك أن تشعر بأني قد أتعمد إيدائك، وأنا حتى في
لحظات صمتي كنت أخاف أن تجرحك الظنون.

وصال إبراهيم

كان من الممكن أنْ ننفصل على الطّريقة القديمة، أنْ نشاهد حبنا يشح بمرور الفصول... أنْ ننفصل في الخريف أكثر الفصول حبًا لنا، أو في الشّتاء؛ حتى أكتب شعراً عن الشّتاء من دونك ثم ننفصل، عرفت أنّ الأشياء دوّمًا مُهددة بالغياب، وأنتك اليوم لو كنت في مكان غداً لن تكون فيه، أشعر وكأنني انطفأت، ولو أنني أجد كلمة أعمق من كلمة انطفأت لقلتها، لم أشعر من قبل بانطفاء روجي مثلما أشعر به الآن.

وصال إبراهيم

كنت لأعود لو عرفت أنك تملك نفس القلب، كنت لأفضل
الألم معك على المسرة مع غيرك، كنت لأفضل كل
المسافات وكل الأشياء التي تحول بيننا، لكنك لم تكن، ربما
لم أستطع أن أشرح لك كيف أحبك أو ربما أنت من لا تفهم،
ودعنا نقول أنه يصعب عليك فهم حبي لك؛ لأنه أكبر من
تخيلاتك حتى، حسناً سأخبرك شيئاً: كلما أوجعتك الحياة أو
اختطفك الحزن أنا كنت أشعر أنني لا شيء في هذه الحياة
بأكملها، كنت أتمنى أن تصيبي أوجاعك قبل أن تصل إليك
حتى.

وصال إبراهيم

لكني لا أتجاهلك أنا فقط أريد أن أعفك من الأسئلة التي لا
إجابات لها، من الأخطاء التي لا عذر لها، وها أنا أتخلى عن
كل شيء؛ حتى أفوز بنفسي، فعلت الكثير وبذلت قصارى
جهدي؛ حتى أفوز بك وفشلت، خُذها نصيحة لا تتمسك
بشيء ليس له رغبة فيك، الأشياء الجميلة تبقى معك بالرّضا
وليس بالإجبار.

وصال إبراهيم

لكنك لا تعرف... لا تعرف معنى أن يحتاجك أحدهم، أن تكون الخيار الأول والأخير لشخصٍ ما، أن يهاتفك وهو يبكي؛ ليسمع كلمة واحدة تطمئنه، فتغلق الهاتف في وجهه، حقًا أنت لا تعرف معنى أن يختارك شخص يرفض الجميع، أن تكون القبول الوحيد لشخص لم يعتد على أحد من قبل، اخترتك وليتني لم أفعل، كل ما كنت أريده منك أن تكون محاربًا ناضجًا تفهم أن الحياة حرب والحب ود.

وصال إبراهيم

سأكون كل الأشياء التي تصنع ضحكك، وكل الطرق التي
تؤدي إلى قلبك رغم كل ما حدث، كل ما يهمني أن أكون
بجانبك حتى ولو حدث بيننا ألف خلافٍ، فالحزن لحظة
والندم سنين... أعلم أن ما تفعله معي ليس بالشيء البسيط،
ولكنني أضعف أمامك، ضعيفة فقوي بك، أرح فؤادي، أنت
تعلم مواجعي، لا تتركني إلى نفسي أبدًا.

وصال إبراهيم

كان عليك أن تكون ذاك المرء الذي يمتلك كتفًا أميل عليه
وقتما تميل الدنيا فوق رأسي، أن تكون مكانًا آمنًا، مكانً
أستطع الاختباء فيه من سخافات الحياة ومن كل شيء
يزعجني، وعندما ينتهي يومي أرجع حتى أخبرك أن قسوة
الحياة لقتلتني لولا وجودك معي، أحيانًا يُريد المرء أن ينجح
بقدر هزائمه ويجب بقدر عدد من تركوه.

وصال إبراهيم

أُتعرّفون ما هي الحيرة في مشاعرنا؟
عندما نبتعد ونحن في أمّس حاجتنا لمن يحتضن ما بداخلنا،
كانت حاجتي إليك تفوق كل ما أشعر به... لكنك لم تكن
معي، أنت لا تفهم كيف يكون شعور المرء حينما يكون
مُنطفئ؟ ولكنني أشعر به في غيابك، حدث كل هذا وأنت
لست معي.

وصال إبراهيم

اليوم في الصّباح الباكر حلمت بك مرة أخرى، كنا نجلس
بجوار بعضنا البعض وكنت تبعديني في غضب منك، وكنت
غارقة في تعاسي، لا بسبب إبعادك لي؛ ولكن بسبب الفجوة
التي حدثت بيننا في الأونة الأخيرة، كنا نصمت عندما نكون
مع بعضنا البعض، الصّمت عند العارفين كلامٌ ولكنه كلام
بالنّظر والتّنهيدة، تلك الحروف التي تبقى بين العين والقلب
تخرج على هيئه دموع، تلك الرّوح العنيدة التي تأتي
الاستسلام، ذلك الاصرار غير الطبيعي في الاستمرار، ولكن
مع كل ذلك فلقد انتهت الرّغبة، فهل عندما تنتهي الرّغبة
يبقى للحب أثر؟

وصال إبراهيم

أنتِ عكازة سقوطكِ، ودفء شتائكِ، ومجداف قاربكِ،
وهدوء ليلكِ وسكينة نفسكِ، أنتِ من يعلي شأنكِ، ومن
يهتم بروحكِ، حينما تغرب الشمس من عالمكِ ستشرق من
جديد في فجر يوم جديد...

يخون الإنسان نفسه حينما يختار شخصًا لا يليق به،
أحببتك أكثر مما ينبغي وحينها فقط أدركت أنّ الحب ليس
بكافٍ وحده، الرّغبة، الاهتمام، الأمان، ثم بعد ذلك الحب.

وصال إبراهيم

هناك أشياء لا تُكتب ولا تُقال فإنّها تُحس، تظهر على شكل
ألم مُبرح بدواخلنا ربّما، فما أبشع من أن تفقد من عزّ عليك
وهو أنت، أن تُهان مشاعرك ويهونُ غيابك، يداي تفتقد
يداك؛ لتملاً الفراغُ بين أصابعها... لتضمها إليك وتغمرها
بلطفك، عجباً للذكريات التي كانت تُضحكني؛ فإنّها باتت
تؤلمني...تؤلمني كثيراً.

سهام أبو الحسن.

أحاسيس مُبعثرة

أما بعد:

لن أنسى تلك الليلة عندما فتك الحنينُ بقلبي إليك، لم أعد
أحتملُ غيابك وكأنَّما تبلدت حواسي عليك، نفضتُ تلك
الأحاسيسُ من رأسي فهبَّها لقلبٍ دمرته أنت؛ بأن يرجع
ليرتوي مِمَّن مُمزقه، دفنتُ ما كان يجمعنا وتلك التجربة
القاسية التي خضتها معك، أيقنتُ بأنَّ القادمُ خير ما دام لي
ربُّ كريم، لأجلِ نفسي نهضتُ لا لشيءٍ سواه.

سهام أبو الحسن

حتى عهدي مع نفسي لم أستطع المحافظة عليه، تنقضه في
كل ليلة دمعاً هاربةً من سجن عيني، حرارتها على خدي،
إغراقها لوسادتي ومن بعد أن يتشجج قلبي من الشوق
وينقبض، أغفو على الذكرى المريرة ولكن صوت عقلي
يوقظني أن لا أحد ينتشلي من حزني ولا نجم في سمائي
سواي لذا؛ لا يجوز الإنطفاء وإن انكسرت.

سهام أبو الحسن.

صدق مَنْ قال أنّ الحبّ أعمى يقوده الجنون، أيُّ جنونٍ هذا
الذي ينتابني عندما أُنَاجي قلبي بحُبِّكَ، آهٍ للهفتنا... فقد
ماتتِ اللهفةُ، انعدمت الرّغبةُ وانتهى الحديث، لم يُعَدْ
يُغريني بكِ شيءٌ إنّ أتيتِ أهلاً وإنْ لم تأتِ سهلاً، دُفِنَ ما
بيننا ولمْ يبقِ منه أثر.

سهام أبو الحسن.

وَعَنْ قِصَّتِنَا الَّتِي لَمْ تَكْتَمِلِ وَالَّتِي تَحَوَّلَتْ إِلَى غُصَّةٍ تَطْعَنُ فِي
حَلْقِي كُلَّمَا نَطَقْتُ بِاسْمِكَ، أَيَا مَنْ كُنْتُ عَزِيْرُ قَلْبِي وَمَا زَلْتُ:
مُنْذُ الْبَدَايَةِ لَمْ تُكُنْ لِي وَلَا أَنَا لَكَ، حَدِّسِي أَخْبِرِي لَكِنِّي
تَجَاهَلْتُهُ؛ لَهْيَامِي بِكَ.

مَاذَا جَنَيْتَ مِنْ كَسْرِي؟ لَا بَلْ مَا فَائِدَتُكَ مِنْ خِيَانَتِكَ لِي
وَخَذْلَانِي؟ أَأَغْرَتَكَ أَمْ مَاذَا؟ أَمْ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِحَبِّكَ؟ لَا
بَأْسَ فَقَدْ شُفِيتُ مِنْكَ تَمَامًا.

سَهَامُ أَبُو الْحَسَنِ.

كسِجَارَةٌ أَنْتَ، تَعْدِلُ مِزَاجِي لَكِن سُرْعَانَ مَا تَسْتَقِرُّ بِمَكَانِكَ
أَسْفَلُ قَدَمِيَّ، أَحَقًّا ظَنَنْتَ أَيُّ بَدُونِكَ حُطَامٌ؟ أَحَقًّا صَدَقْتَ
أَقَاوِيلِي الْجَمِيلَةَ عِنْدَكَ وَجَدَمْتُ بِأَيِّ لَأَقْوَى فِرَاقَكَ وَلَنْ
أَسْتَطِيعُ الْعَيْشُ خَلْفَكَ؟ هَهُ هَا أَنَا ذُو عَلِي حَالِي الَّذِي تَرَانِي
عَلَيْهِ، دَعُ كِبْرِيائُكَ جَانِبًا وَأَرْفِقْ بِذَاتِكَ يَا عَدَمَ.

سَهَامُ أَبُو الْحَسَنِ.

كُنْتُ أَنْطَفِئُ بِجَانِبِكَ بَيْنَمَا كُنْتُ تَوْبُخُنِي عَلَى عَدَمِ مَبَالَتِي،
كُنْتُ أَظُنُّكَ طَوْقَ نَجَاةٍ بَيْنَمَا كُنْتُ تُغْرِقُنِي، وَأَيُّ غَرَقٍ هَذَا؟
فَتَبًّا لِكُلِّ ذَاكَ الزَّمَنِ الَّذِي أَفْنَيْتَهُ فِي إِرْضَاءِكَ، كَمْ كُنْتُ
سَاذِجَةً فِي حَبِّكَ! فَاسْفَاهِ عَلَى حَالِي ظَنْنُكَ سُنْدِي وَاتكَاثُ
عَلَيْهِ، لَكِنْ كَتَفِكَ كَانَ مَكْسُورًا فَكَسَرَ قَلْبِي الَّذِي نَسِيَّ أَنَّ
بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ.

سهام أبو الحسن.

إِنَّ انْعِدَامَ الرَّغْبَةِ هُوَ أَسْوَأُ مِنَ الشُّعُورِ بِالْخِذْلَانِ، مَبْرَأْتُكَ
كَانَتْ تُفْقِدُنِي رَغْبَتِي بِكَ تَدْرِيجِيًّا، أَعْدَاؤُكَ وَاهِيَةٌ أَنْتَ فَقَطْ
لَا تَرِيدُ وَأَنَا فَهَمْتُ مَا تَرْمِي إِلَيْهِ، كَانَ عَلَيْكَ الْمَحَاوَلَةُ لَكِنْ
غُرُورُكَ لَنْ يَسْمَحَ لَكَ، أَجَلَ فَأَنْتَ ذَاكَ الشَّابُّ الَّذِي أَلْفُ
فِتَاةٍ تَتَمَنَاهُ فِي نَظْرِكَ، هَهُ حَسَنًا عَزِيزِي لَا تَعُودُ فَلَمْ يَعْذُ
هَنَّاكَ سَبَبٌ لِلْعُودَةِ.

سَهَامُ أَبُو الْحَسَنِ.

بعدها رحلت لا يمكنك العودة وإن كنت أحببك؛ فإني ليست
بالمرأة التي تغفر، عفواً قلتُ أغفر؟ آخٍ لقلبي كُنْ على علمٍ
بأنه لا يغفر الذُّنوبَ إلا الله، وذنوبك عظيمٌ عليّ لا يمكن
تجاهله، أنت لا تعلم إلى كم قطعةٍ تشظى قلبي، استغرق
الأمرُ كثيراً جداً؛ لألممَ شتاتُ قلبي وأصل إلى حالةِ الهيليوم
هذه.

سهام أبو الحسن

أما قبل:

السُّلامُ عليكِ يا صاح، أنتَ الذي غادرْتني وخذلتني، أحببتني
وغدرتني، أشعرتني بالطمأنينة وطعننتني، قل لي لماذا
اخترتني؟ أعلمُ جيِّدًا يا محطَّمي أنِّي كنتُ أخشى فقدانَ
الأحاسيسِ الجميلةِ تجاهك، لكنِّي لم أستطع وفعلتها، فلا
يغرِّك تركي لك تذهبُ هكذا، قد تركتُ حُبَّكَ والسُّلامَ ثمَّ
السَّكينةُ لقلبي المُتعايي منك.

سهام أبو الحسن محمد

لعزیز قلبی:

إنه اليوم السَّابع والعشرون ولم أتلقَ رسالةً منك تُخبرني بها
أنك بخير؛ لقد انتهت قوتي للثبات أصبحت على حافة
الانهيار وأنت لم تقف بجانبى حتى، قلبي اليوم مُجردٌ من كل
أحاسيس الحُب تجاهك، ذلك الحُب الذي كنت أكمّنه
تجاهك أصبح كالرَّماد، أخبرتك يومًا أنك أفضل اختياري،
وها أنا اليوم أقف بنفسى صامدة أُخبرك بها أنك أسوء
خياراتي، تحملت الكثير من أجل حُبنا ونسيت أن
«المزاجيون لا يصلحون للبقاء»، ولكن سرعان ما زال
طيفك، وبعدها تذكرت أنني لا أحمل لك في قلبي حبًا كما
كان.

سارة أبو عبيدة.

لعزير قلبي:

زارني طيفك اليوم، لقد اشتقت لك كثيرًا، ولم أجد مَنْ
يروى شوقي لك؟ اشتقت لحديثنا تحت ظل تلك الأشجار،
للُقانا في مقهانا المفضل واحتساء قهوتنا المُميزة، اشتقت
لحديثنا طوال الليل وشجاراتنا النَّافهة، اشتقت لِذُعاباتك
السَّخيفة ولكنها لم تفشل يوم في إسعادي، لقد اشتقت
لتفاصيل كثيرة كانت بيننا، ولكن الآن لا مجال للاعتذار، ولو
جئت حاملًا السبعين عُذرًا، فعُذرك غير مقبول.

سارة أبو عبيدة

لعزير قلبي:

كيف حال عينان البندق تلك؟ أريد أن أراها ولو لدقيقة؛
لأروي حنيني منها، لا بأس هنالك ما يكفي من الوقت؛ لكي
أنسى لهفتي للنظر إليهما، لكنني أصبت بحمى الذاكرة
القوية، أتذكر حين تُغمض عينيك دلالةً على فرحك الشديد،
أذكر أيضًا حين ترمقني بنظراتٍ هائمة تكاد أن تخترق جدران
قلبي و...، لكن مهلاً تذكرت أنني لا يحق لي السؤال عنهما أو
النظر إليهما بعد الآن.

سارة أبو عبيدة

لعزير قلبي:

يُعادوني حنين الذكريات في كل مرة تتلاقى نظراتنا معًا، تلك
الذكريات تظل محفورة في قلبي قبل عقلي، يأنس قلبي حبًا
حين تحتويني، أما عن فراشات بطني فهي منذ دخولك
جُدران قلبي تفرفرُ عشقًا، نعم... أنت عزيزٌ على قلبي وربما
أكثر، كل شيء برفقتك بات ورديًا، حين أراك مُقبلًا لرؤيتي
يتراقص قلبي فرحًا وشوقًا، ولكن بعد الآن، أريد أن أنساك
فقط أنساك، لم أعد أحبك بعد الآن، وكل شيء بات رماديًا.

سارة أبو عبيدة

لعزيز قلبي:

كيف حال تلك الأزهار؟ لا أظنُّ أنها بخير؛ فإن أزھاري قد جفت وذُبلت، أحاول التَّقليل من شوقي؛ لرؤيتها كيف تبدو الآن؟ لن أنكر أيضًا شوقي الذي أكمّنه لك في ذلك الحين، ما زالت لا أصدق الذي حدث بين ليلةٍ وضحاها، افترقنا بعد كل هذا الحُب، الحياة ليست ورديةً للجميع، لا أريدك أن تأتي مرةً أخرى للحصول على العفو مني؛ لن أعفو عنك؛ فأنا لست نفسي القديمة.

سارة أبو عبيدة

لعزيز قلبي:

لا أعلم ماذا أكتبُ عنك اليوم، لقد جف حبل الوصال بيننا،
كنت أحلم بعقد قرآننا، ولكن ليس كل ما يتمناه المرءُ
يُدرکه، زينت حياتي بالون الأبيض والوردي، جعلتني كالمملكة
في عرشها، منذ أن عرفتک أزهرت في قلبي ألف وردةً وربما
أكثر، أحببنا بعضنا حبًّا لم يكن في الحُسبان، وانتهى أيضًا
بنهايةٍ لم تكن بالحُسبان، لقد جفت تلك الأزهار وانتهى
ذلك الحُب وأيقنت أيضًا أنّ العلاقات لا تُؤخذ بِمحمل
الأبدية.

سارة أبو عبيدة

لعزير قلبي:

لا أحب الرّحيل ولا الارتحال عن شيء له في قلبي أثر
وخصوصاً أنت، أحبك كفرحة أم في أول مولودٍ لها، أحبك
كنسمات الخريف بعد سنين عجاف من القحط، أحبك
وبكل لغات الحب، أحبك لأنك أنت، بعد ذلك أصبحت لا
أطيق النّظر إليك حتى، لا يُفيد النّدم بعد فوات الأوان،
ولكنني لا أنكر أنني أشتاق إليك، لا مجال للاعتذار ولا مجال
للعتاب بيننا بعد الآن؛ فأنا لا أحب الأشياء التي لا تستحق
التّكلمة.

سارة أبو عبيدة

لعزير قلبي:

شممت رائحة عطرك مرةً أخرى، إنه عطرك المفضل،
أستطيع تميزه من بين الآلاف من العطور، له رائحةٌ خاصة
تمنيت لو أستطع أن أعانقك مرةً أخرى، عناق طويل أروي
به شوقي لك، تمنيت لو أبوح لك بما في قلبي من حُب، لو
تُدرك حجم معاناتي من بعدك لما تركتني في الحِطام، بعد كل
هذا لا أستطيع أن أجعل بيني وبينك حُب من جديد، لقد
استنزفت كل طاقتي ولا مرحب بمن يستنزف طاقتي.

سارة أبو عبيدة

لعزير قلبي:

كيف حالك اليوم؟ هل ابتسمت تلك الابتسامة السّاحرة؟
اليوم أكتب لك وعيناي تفيض دمعا، شوقا لحديثك
وغزلك، افتقدتك كثيرا... لا أستطيع أن أفسر ما حدث لي،
كنت أدعي القوة والصّلابة، تخللت تلك الهالات اللعينة
عيناي المتعبتين من كثرة البكاء، أريد أن أعيد تلك الأيام
والذكريات، ولكن هيهات تذكرت ما حدث ولم يزُرني
طيفك بعدها.

سارة أبو عبيدة

لعزيز قلبي:

من الآن سأتوقف عن الكتابة عنك؛ فحمدًا لله على تخلصي
من داء حُبك، تلك اللحظات التي تَبَعثرت فيها مشاعري
وحياتي أدعو الله أن لا يُعيدَها مرة أخرى إليّ، ولكنني لن
أنسى اللحظات التي كنت برفقتي فيها، ولن أنسى ذلك الأرق
الذي كان يُلازمني طويلًا، برفقتك كانت الحياة وردية واليوم
أصبحت بيضاء، لا أستطيع نسيان تلك المواقف التي
احتجتك فيها وكنت بجانبني؛ فأنا لا أنسى المعروف!.

سارة أبو عبيدة

قلبي هو كأرماء السُّحب إذ أنها تقطر مطرًا، وقلبي يقطر كثيرًا
من الألم، كلما نظرتُ إليّ في المرآة وأرى توتري عندما
أختطف هاتفِي بِرمقة سريعة، لأنظُر إلى صندوق رسائلنا
وأراه فارغًا، ماذا دهّاك؟ أتذكر عندما تُحادثني بلهفة،
وعيناك ترُسّمان حروف الحُب، ومُقدّمًا إليّ طبقًا من
اللطف، ونمشي سويًا بجانب البحر؛ لأنك تعرف أنني أعشق
صوت الأمواج، وفي الواقع ما يجعله أنّ الأهم هو صوته، لم
يُعد يسألني عن ما إذا كنت بخير أم لا؟ ولم يعد يهتم لأمرِي
عندما أكون تائهة في ديجوري -ظلامي- يبدو أنّ الأمر أصبح
واضحًا بلا شك، «أخيرًا... لقد كنت حلمًا بالنسبة لي، أما
الآن فحمدًا للرب على استيقاظي».

-مِنّة عبد المنعم

ماذا لو لم أحبّك من قبل؟ ماذا كان سيحدث بداخلي؟
لكنّ فتاة مُفعمة بالسَّعادة والسَّلام، لم تطفئها نارُ حب
مُزيف، أما الآن فامتلتُ بحبِّك وتلاشى شيئاً فشيئاً حتى لم
يُعد كما كان، طاقات الأمان المتسللة من شخصك إليّ،
أخبرك بأنها لم تكن كما أمس ولن تعود ولن تُكرر، كُنّا
مُتوازنين حتى اقتربنا من خط النّهاية، لكنك توقفت...
وأفلتَ يدك عني حتى فقدنا أنفسنا، وكانت هي خسارتنا
الكبرى.

-مِنّة عبد المنعم

لم أعد أهتم، نعم قد أحببتك من قبل، ولكن لم أعد أهتم
لأمرك حقًا، ما زلت أتذكر الليالي التي قضيناها معًا، كانت
مليئة بالشغف، مليئة بكؤوس الحب، مليئة بألوان الحياة
المبهجة، كنت قبلها أنتظر حروفًا تُرتب علي وترسم ابتسامة
تُشع من قلبي، لكن الآن أنا هنا لا أكرث، كمن سكب على
فؤاده أكوابًا من الخذلان، حتى أصبح الأمر عاديًا بالنسبة له،
يعيش بقية أيامه ويُمارس حياته الطبيعية، وكأن شيئًا لم
يكن، ربما هذه هي ضريبة الحب.

-مِنَّة عبد المنعم

أصحو فجأة في منتصف الليل، أنظر إلى نافذة الغرفة أتطلع؛
لأرى النُّجوم وأشكو لها، نعم مُنذ ابتعادك عني وأنا لا أحتاج
إلى عانقك المزيف، فدائمًا النُّجوم تستمتع إليّ دون كلل أو
ملل، بالرَّغم من تذكُّري لذكرياتنا السُّرمدية، وتقلُّبها في رأسي
تمامًا كالطاهي عند طبخه لا أدري ما العلاقة، ولكن كلاهما
يشاركان في عملية إبداعية رهيبة لخيال، وتصوّر ما يريدانه.

-مِنَّة عبد المنعم

أنتَ ليس صخرة تتحمل عواصفي - أحزاني- بل أنتَ
كشمعة تتأرجح برقتها في هدوء الليل وبسرعة مخيفة
تنطفئ، ويجف الصَّوء بداخلي ويُستبدل بِالظَّلام، أتمنى أن
يجد قلبك السَّعادة التي تبحث عنها، لكن مع أسفي لم
أستطع أن أكون ذلك السبب الذي سيشع حياتك أملاً،
ويملأها ترنيمات حب لطيفة؛ فقد قدّمت لك ما يكفي من
دعائي لك، لكنك مُرغم على قرارك، أنتَ هكذا دائماً أما الآن
فالذَّنب هو ذنبك.

-مِنَّة عبد المنعم

كُريشة خفيفة تتطاير في الهواء شاعِرةً بالحرية وبعيدةً كل
البُعد عن مسارها المُحدد، دائماً ما ينتابني شعور بأننا مثلها
تماماً، وكأننا نتبع دروب مختلفة في حياتنا، أنت لا تُصلح لي؛
فكلما حاولت أن أمسك بك كطيف من الأفكار تبددت في
الهواء كالغيوم المنقشعة، وأنا ما زلت أسأل نفسي إذا كنت
حقاً معي أم لا؟ هل يا تُرى إذا تغلّب عليك الشوق ستأتي؟ لا
أظن، بل أنك ستُعانِد كما عهدتك.

-مِنّة عبد المنعم

دائمًا ما ينتابني سؤال حول ما إذا كان هنالك مشاعر تَكْنِها
اتجاهي، حيث صباحًا أشعر وكأن ليس هناك أحد مثلي في
هذا العالم؛ من فُرط تعاملك اللطيف، أما مساءً فأتساءل
حقًا، هل هو ذاك الشَّخص نفسه؟ وأدخل في صراعات لا
مُتناهية؛ من غموضك وتناقضاتك العجيبة، حيلتك تجاهي
لم تجدي نفعًا يا هذا، فلم أعد تلك الحمقاء التي تُشوش
عقلها بمُجرد توهُمات تختلقها؛ لإرضاء ذاتك وكِبْرِكَ.

-مِنَّة عبد المنعم

تلك الصُّدف الغريبة، في الماضي إذا وقعت عينيّ على
عيناك النَّاعستين يُطبل قلبي نابضًا، تتبعثر مشاعري،
وعيناى تتحدث بلغة العشق، وفوضوية من الدّاخل، ولكن
بعد تلك الصُّدفه أحّدق بك حيثُ لا مشاعر ولا حُب، ولا
نبض فؤادي يعزف الأوتار كالسّابق، تُرى هل سلسلة حُبنا
كانت مُجرد زيف؟ غابَ وجهك، وكيف أخفيت سرّه عني؟
إذ لا بُدّ لك من معرفة أنّ ظهور الحقيقة دائمةً واجبةً.

-مِنّة عبد المنعم

حاولت أن أنقش بالحروف؛ لأحكي ما مررت به، وأن أرتب
كلماتي؛ لأصف شعوري تجاهك، دائماً ما كانت تظهر إليّ
الذكريات وتهزمني، كان هنالك شيء غريب بداخلي، لكن
أظن أن الوقت كفيل جداً بمعافاتي، إذ أنني أصبحت صلبةً
تماماً أمام نيران الشوق، لكل منا حرب يعيشها ويخوضها
على طريقته الخاصة، فقد كنت حربي ولكني قويت على
هزيمتك.

-مِنَّة عبد المنعم

أنا كُنت أعلم سابقًا ما تُحاول فِعله، ولكني كُنت خائفة!
خائفة... مِن مواجهة الحقيقة التي كان وضوحها كقمر الليل
وضوؤه، كُنت مُقيدة بأصْفاد أفكاري التي تدعوني إلى
تصديق الحقيقة، ولكن هنالك شيءٌ ما يدفعني إلى
التكذيب؛ لربما الرُّعب الدَّاخِلِيّ، بالرَّغم مِن كل ذلك
صفعاتك وأعسانك -آثارك- المؤلمة على قلبي، كادت
تنسحب عني بعض الشيء وكُل النَّصب -التعب- بداخلي لم
يُعد كمان كان، أما الآن وهُنَا أحاديثك قائلة: فلتذهب
للجحيم.

-مِنَّة عبد المنعم

كان الأمر أشبه بقطعة زجاج مكسورة دعس عليها أبكم، فلم
يستطيع الصُّراخ، ثم انهمر الدَّمْعُ من مُقلتيه كالشَّلَالِ
استدلالاً على أوجاعه.

=حين ظننتُ أني سوف أكن سعيدة بعد فراقٍ دام لسنين،
أدركتُ حينها أن كل تلك الدهشة قد تلاشت، قد اختفت
نبرة السُّرور التي كانت تعتري صوتك الأبح العذب، انقضت
سنينُ الغُربة منك، أصبحت لا تكثرُ لأمري ولو ثانية، أين
الوفاء بوعودك يا هذا؟ لستُ مندهشة، فهذه خصالك ولا
أريدك بعدها.

محاسن حسن

إليك... لا أريد قول كلمتي، أكرهك وأدعوك لله، ولكنك
تركت ندبات في صدي تكاد أن تظهر لكل من يجول حولي،
لم تكثرث لأمرني بعد أن صرتُ هزيلةً بعدك، ولكن أدركتُ
مدى حد اللامبالاة الذي أوصلت نفسك إليه بعدي، إذا
أصبحت غير مبالياً، أو أي شيءٍ آخر؛ فأنا لا أهتم، فلتذهب
إلى الجحيم بعدها.

محاسن حسن

وعلى شاطئ بحر قزوين حين كنا متشابكين الأيدي، وحينما
نظرت بمُقلتاي وتركت يدي، وقلت لي اذهبي في حال
سبيلك؛ فأنا لم أعد أريد، لم أعد أحبك، تظاهرتُ بالصَّلابة،
وكان داخلي ينزف، أريدك أن تعلم أني الآن نادمة على نزيْفُ
قلبي الدَّاخليِّ والذي لم تراه أنت، تعمدتُ ألا أريك إياه؛
لتعرف أنك لا تهمني وقد نجحت الآن، أصبحت لا تهمني؛
لأنك غادرتني دون فعلٍ مني، ولكن اذهب وتصحبك
الندامة.

محاسن حسن

لن أنسى تلك الليالي السّوداوية، لن أنسى تلك الأشباح التي
كانت تُطارِدني بردائها الأسود، على هامش الوحدة كنت
دائمًا بمفردي طوال الوقتِ أهُزَمُ وأتعثِرُ وأتألم دون أن ينتبهَ
أحدٌ، وكانت هذه الوحدة رغم وحشتها كانت مصدر كل هذه
القوة التي أنا بها الآن، قُل لي لماذا أحتاجك بعدها؟ فقد
تركتني لوحدي، والآن لا أحتاجك أبدًا.

محاسن حسن.

تُرِكْتُ كصَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ، كَمَتَجَوِّ بِهَا دُونَ مَاءٍ، تُرِكْتُ كَبَحْرًا
مُنْفَرِدًا، كَمَتَجَوِّ بِهِ وَلَا شَاطِئَ لَهُ، بِمَاذَا أَخْطَأْتُ أَنَا لِأَعَاقِبِ
هَكَذَا؟ كُنْتُ مِثْلَ الْوَرْدَةِ، وَزُبَيْلَتُ بَعْدَ الْفُرَاقِ، أَصْبَحْتُ لَا
أَكْتَرِي لِلْهَالَاتِ تَحْتَ الْمُقْلِ، هَالَاتٌ وَعَلَامَاتٌ، ضَمُورٌ،
فَقْدَانٌ لِلشَّغْفِ، تُرِكْتُ بَعْدَ الْفُرَاقِ، فَأَنْتَ لَمْ تَعْشِقْ وَلَمْ
تُحِبْ، وَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ قَطُّ... كُنْتُ وَمَا زِلْتُ نُطْفَةَ دَاخِلِ رِجْمِ
الْحُبِّ.

محاسن حسن

وذهب وترك النُّدوب التي رممْتُها وحدي، لم يسأل ولسْتُ
بحاجةِ سؤاله أبدًا، ذهب ولم يكنْ له ذاك العُذر الواضح؛
لأسامحه، لا أريده أن يطلب السَّماح، ولا أن يأتي إليّ بعد
الآن، أريده أن يكون بخير ولكن بعيدًا عني؛ فأنا من رممْتُ
ذاتي بذاتي، وإذا عادَ لن يتحملَ مذلاتي، ذهب بإرادتهُ
فاليتحمل هجري حين اعتذاره، لا أريدك بعد الآن يا هذا،
فلم أعد أُطيعُ النَّظَرَ إليك حتى.

محاسن حسن

اعتدتُ البُعدَ والفراقَ والشَّتاتَ ونزيفُ القلبِ، لا أريدُه أن
يعودَ لي، لا أريدُ محادثتهُ بعدَ الآن؛ فهو قد تركني في أمّسِ
الحوجةِ إليه، لا أريدُ منه شيئاً بعد؛ فأنا قويةٌ بذاتي ولستُ
بحاجتهِ الآن، لا تعدُ فقد أصبحَ غيابك مثلَ وجودك
بالنسبةِ لي.

محاسن حسن

وفي آخر المطاف أصبح كل شيء باهت عداي، أصبحت
تلك الوردة التي لا تذبل أبداً، حتى وإن قلّ ماؤها أو كثر، لا
أزبل ولا أُهزم، أنا من انتشلت قلبها من محجره، وأصبحت
صامدة، قوية، لا تُحركها المشاعر، أصبحت دون ندوب أو
علامات، وأنت السببُ في هذا، سبب كل هذه القوة هي
أنت؛ لأنك ذهبت دون اكتراث، أعطيتني الحرمان، وكافئتك
بالقوة التي هزت كيانك، جعلتني صنيعة في عين نفسي، لم
تعد تهمني، تريد عودتي؟ والله لن أعود، فمن قال لك أن
تذهب وتتركني؟

محاسن حسن

وفي ليلةٍ مليئةٍ بالسوادِ والغموضِ تذكركُ حين لم أنساك
رجل الغياب، أدركتُ مدى شوقي إليك كل هذه الفترة التي لم
أحظى بالنظرِ إليك فيها، ولم أحظى بالجلوس بجوارك
ومناجاتك، فقد كنتُ أراك بأحلامي ويقظتي، كأنك طيف
يراود دُنياي، ولا يريد أن يفارقها، عزيزي رجلُ الغياب، كيف
لك أن تكون بهذه الخفية؟ ففي منامي أراك وحين أستيقظ
أدركُ أنه مجرد حُلْمٍ، فأخذ للنوم مرةً ثانية على أمل أن
ألقاك... وماذا بعد ذلك؟ أريد قول كلمةٍ أخيرةٍ يا رجُلِي: رغم
شوقي الفطريُّ لك، ولكن لا أريد عودتك أبداً، لا تُعد فأنا
لستُ بحاجةٍ إليك.

محاسن حسن



دار السماء للنشر الإلكتروني

دعم الكتاب والمؤهب

معا لتحقيقِ الحلم

رقم الهاتف:

01017607181

مدير الدار:

سماء زخلول سليم

رئيس مجلس إدارة الدار:

خلود عرفه القمبشاوي، شرهاز علي

”نبذة عن الكتاب“

مبادرة كاتبات علي عرش السودان... علي عرش
بلاد كساها الحب تخرج من رحمها كل يوم
فراشة تنثر لقاح الكلمات، تنشي الأمل حيث
قتلته الخيبات.

”أسماء المشاركون“

- 1/ مآب مصطفى
- 2/ ملة عبد المنعم
- 3/ مواهب عربي
- 4/ وصال إبراهيم
- 5/ حمادة فتح الرحمن
- 6/ سحر محمود
- 7/ سهام أبو الحسن
- 8/ استهلال نجدي
- 9/ ترتيل تاج الذاكي
- 10/ سارة أبو عبيدة
- 11/ محاسن حسن

